الترديد من السرى وكثرة التبشيع على الخالدين وسليمان التي بالاداب اذ شاعها فيه شهور وعلمها انه شكور وذلك ود
وناهيك بابي اسحق الصابي فقد الادب وقد قصر فيها ارى الشاعرين الخالديين ما قصايد يغرق الدهر تخلد بجواهر من ابكار لفظ
وعون يتصرعنها واجرا ومقصد تنازع هي بينها وتناقضوا ومن جلالهم يتردد طايفة قالت سبيل متقدم وطائفة
قالت لهم بل جمد وصاروا الي حكمي فاصلحت بينهم وما قلت الا بالترجيح لرشد سائغ اجتماع الفضل ذو تولف ومنها جامع حيث
يثبت مفرده كذا من قول الظلال اذا تشاكلا على اشكال هذاك ام ذات الجمال في وجهها ماثلت في اتفاق وفرحها من الكواكب اوحد
فقاسوا على صلح وقالوا اجيبهم وصنياو ساوي في قول الاوض محقق وحاعل اهذه الحكومة من ابي اسحق فانتهيا الاحسن يخطب
حبل الابلاغ ما اراد ويكاثر ببدايعه ومحاسنه الافواد وقد من اثنا هذا المؤلف من بديع عجايبها وبدع صنايعها ما يحق له ان
يكتب بالنضار والليجين على احاق الليل ومن اخبار معن بن اوس
ومن اخبار معن بن اوس وكان مضر بن زيادة بن امجم ينتهي نسبه الي مزينة وجرادة وابو حاطبه
بن دبوه وابو بنى من بني مزينة عمرو بن ادبن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار وهو شاعر مجيد فحل من مخضرمي الجاهلية والاسلام وله مدايح
في جميع اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ورضي عنهم ووفد الي عمر بن الخطاب مستعينا به على بعض امره وخاطبه بقصيدته التي اولها
تاوبه طيف بذات الجرائم فنام رفيقاه وليس بنائم وعمر بعد ذلك الي ايام الفتنة بين عبد الله بن الزبير وبين مروان ابن الحكم
وحدثت بحبر الخناير قال كان معاوية يفضل مزينة في الشعر ويقول كان اشعر الاسلام منهم وهو ابنه كعب ومعن بن اوس وحدثت العتبي
كان معن بن اوس مبنابا وكان يحسن صحبة بناته وتربيتهن فولد لبعض عشيرته بنت فكرهها واظهر جزعا من ذلك فقال معن وايت
رجالا يكرهون بناتهم ومنهن لا تكذب نساء صوالح ومنهن والايام تعثر بالفتى فوادب لا يمللنه ونوائح وحدثت سعيد بن عمرو
الزبيدي قال كان لمعن بن اوس امراة يقال لها ثور وكان لها مجا وكانت حضرية نشات في الشام وكانت في معن اعرابية ولوثه
وكانت تضحك من جفوته فسافر الي الشام في بعض اعوامه فضلت الرفقة عن الطريق وعدلوا عن الماء فطووا منزلهم وساروا يومهم
وليلتهم فسقط فرس معن فروجا وجثت سقطت يده فلم يستطع الفرس ان يقوم من شدة العطش حمل اهل الرفقة حملا فانفض
وحمل معن لقوده ويقول لو شهدتني وجوادي ثور والوا فخيل ومود لضحكت من بعلي الكود وحدثت العتبي قال قدم
معن بن اوس مكة على ابن الزبير فاتى له دار الضيفان وكان ينزلها الغربا وابناء السبيل والضيفان فاقام يومه لم يطعم شيئا
حتى اذا كان الليل جاءهم ابن الزبير بتيس هرم هزيل فقال كلوا من هذا وهم نيف وسبعون رجلا فغضب معن وخرج من عنده فاتى
عبيد الله بن العباس فقراه وحمله وكساه ثم اتاه عبد الله بن جعفر وحدثه حديثه فاعطاه حتى ارضاه واقام عنده ثلاثا ثم رحل
وقال يهجو عبد الله بن الزبير ويمدح ابن جعفر وابن عباس ظللنا بمستن الرياح غدية الي ان تعالى اليوم في شرحصف لنا
ابن الزبير جالسين بمنزل من الخير والمعروف والرفد مقفر رمانا ابو بكر وقد طال يومنا بتيس من الشاء الحجازي اعفر
وقال اطعموا منه ونحن ثلاثة وسبعون انسانا فيا لوم مخبر فقلت له لا تقربن فامامنا جفان بني عباس العلا وابن جعفر
وكن امنا وانعق بتيسك انه له اعنز ينزو عليها واشبر وحدثني محمد بن معن الاسدي قال قدم معن بن اوس المزني البصرة
فقعد ينشد في المربد فوقف عليه الفرزدق فقال يا معن من الذي يقول لعمرك ما مزينة رهط معن باخفاف
يطان ولا اسنام فقال معن اتعرف يا فرزدق الذي يقول لعمرك ما تميم اهل فلج بارداف الملوك ولا كرام
فقال له الفرزدق حسبك خاتاجيتك قال فلا حييتك قال قد حييت وانت اعلم فانصرف وتركه وحدث الاصمعي
قال دخلت خضراء دور يعني المهلبي فاذا انا برجل من ولده على فاحشة فقلت قبحك الله هذا موضع كان ابوك
يضرب فيه الاعناق ويعطي اللها وانت تفعل فيه ما ارى فالتفت الي من غيرها ان يزول عنها وقال ودننا المحل عن اباه صدق
اسا نائي ديارهم الصيما اذا الحب الوضيع توكلته بناة السوء اوشك ان يضيعا قال والشعر لمعن بن اوس وحدثت الحرمي
قال ساق معن بن ابي الشام وخلف ابنته ليلى في جوار عمر بن ابي سلمة وامه ام سلمة رضي الله عنها وفيه جوار عاصم بن عمر بن الخطاب
فقال له بعض عشيرته على من خلفت ابنتك ليلى بالحجاز وهو صبية ليس لها من يكفلها فقال معن لعمرك ما ليلى ببلاد مضيعة وما شيخها
ان غاب عنها بخائف وان لها جارين لن يغدرا بها ربيب النبي وابن خير الخلائق وحدث عبد الملك بن هشام قال قعد عبد الملك بن مروان
يوما وعنده جماعة من اهل بيته وولده فقال ليقل كل واحد منكم احسن شعر سمع به فذكروا لامرئ القيس والاعشى وطرفه فاكثروا حتى
اتوا على محاسن ما قالوا فقال عبد الملك اشعرهم والله الذي يقول وذي رحم قلمت اظفار ضغنه بحلمي عنه وهو ليس له حلم
اذا سمته وصل القرابة سامني قطيعتها تلك السفاهة والظلم فاسعى لكي ابني ويهدم صالحي وليس الذي يبني كمن شانه
الهدم يحاول رغمي لا يحاول غيره وكالموت عندي ان ينال له رغم فما زلت في لين له وتعطف عليه كما تحنو على الولد الام لاستل
منه الضغن حتى سللته وان كان ذا ضغن يضيق به الحلم قالوا ومن قائلها يا امير المؤمنين قال معن بن اوس المزني وحدث
سليمان بن عياش السعدي عن ابيه قال خرج معن بن اوس المزني الي البصرة ليمتار منها ويبيع ابلا له فلما قدمها نزل بقوم من عشيرته
فنزلت ضيافة امراة منهم يقال لها ليلى وكانت صاحبة جمال ويسار فخطبها فاجابته فتزوجها واقام عندها حولا في انعم عيش فقال
لها بعد حول يا ابنة عمي اني قد تركت ضيعة لي ضائعة فلو اذنت لي فاطلعت اهلي وحدثتهم بالي فقالت كم تقيم قلت سنة فاذنت له
فاتى اهله فاقام عندهم واذن عنها اي طال مقامه فلما ابطا عليها اوطت الي المدينة فسالت عنه فقيل لها انه بعمق وهو مال له
فخرجت اذا كانت في بيت من عمق نزلت منزلا واقبل معن في طلب ذود وله قد اضلها وعليه حلة من صوف وبت من صوف
اخضر وقد البت الطيلسان وعمامة غليظة فلما رفع له القوم مال اليهم ليستقي ومع ليلى ابن عم لها ومولى مع ليلى جالس امام
خبائها فقال له معن هل من شراب قال نعم وان شئت سويقا وان شئت لبنا فاناخ وصاح من بيتها يا منهلة وكانت منهلة وصيفة تقوم
على معن عندهم بالبصرة فلما اتته بالقدح وعرفها وعرفته وجهد ليشرب فغصّ فاتبعته فتركت القدح في يده واقبلت مسرعة الي
مولاتها فقالت يا مولاتي هذا والله معن الا انه في جبة صوف فقالت هو والله عيشهم الجفي فقولي لمولاي هذا معن فاجلسه

Copyright © King Saud University